

المثل السائر

فإن قوله (لعمري) زيادة لا حاجة للمعنى إليها وهو حشو في هذا البيت لا فائدة فيه إلا إصلاح الوزن لا غير ألا ترى أنها من باب القسم وإنما يرد القسم في موضع يؤكد به المعنى المراد إما لأنه مما يشك فيه أو مما يعز وجوده أو ما جرى هذا المجرى وهذا البيت الشعري لا يفتقر معناه إلى توكيد قسمي إذ لا شك في أن السيوف حاكمة وأن كل أحد يقر لحكمها ويدعن لطاعتها وكذلك قوله أيضاً .

(إِذَا أَزَا لَمْ أَلُمَّ عَثَرَاتِ دَهْرٍ ... بُلِيَّتُ بِهِ الْغَدَاةَ فَمَنْ أَلُومُ) .

فقوله (الغداة) زيادة لا حاجة للمعنى إليها لأنه يتم بدونها لأن عثرات الدهر لم تنله الغداة ولا العشي وإنما نالته ونيلها إياه لابد وأن يقع في زمن من الأزمنة كائناً ما كان ولا حاجة إلى تعيينه بالذكر .

وعلى هذا ورد قول البحري .

(مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ إِلَّا أَزْهَاهَا ... يَا صَاحِبِيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرَوْجِعْ) .

فقوله (يا صاحبي) زيادة لا حاجة بالمعنى إليها إلا أنها وردت لتصحيح الوزن لا غير . وهذه الألفاظ التي ترد في الأبيات الشعرية لتصحيح الوزن لا عيب فيها لأنها لو عابها على الشعراء لحجروا عليهم وضيّقنا والوزن يضطر في بعض الأحوال إلى مثل ذلك لكن إذا وردت في الكلام المنثور فإنها إن وردت حشواً ولم ترد لفائدة كانت عيباً